

التحول العمراني و آفاق التوسع لمدينة الأغواط

محمودي نادية

جامعة الأغواط (الجزائر)

ملخص:

لقد سجلت مختلف المدن في العالم نموا حضريا سريعا، تزامنا مع النمو الديموغرافي الذي يشهده العالم ككل بالإضافة إلي زيادة احتياجات و مستلزمات السكان في المراكز الحضرية، فلذا أضحت عمليات التحول و التوسع العمراني في إطارها و مدلولها العام من أهم الإشكالات و القضايا المطروحة في المجتمعات المتقدمة و النامية علي السواء، حيث أصبح من الضروري التحكم في النظم العمرانية المركبة للمدن، كما يجب معرفة كيفية التعامل و التنسيق معها من طرف كل الهيئات الخاصة من أجل إحداث تنمية شاملة بعيدا عن التوسع العمراني الغير المخطط للمدينة (الأحياء العشوائية).

إن دراستنا هذه الموسومة "مظاهر التحول العمراني و آفاق التوسع للمدينة" تأتي استجابة لحركية التحول العمراني و التغيير الاجتماعي، و الذي يسود المدن الصحراوية، و خاصة مدينة الأغواط، الجزائر، التي شهدت منذ القرن الواحد و العشرين وتيرة تسارع مثالية، سواء كان ذلك في البناء الاجتماعي أو في النسيج العمراني المتبع من طرف مديرية السكن أو مديرية التهيئة العمرانية، و ذلك لتنمية و ترقية المدينة.

Résumé :

La mondialisation et son impact direct ou indirect, à forcément induit à l'introduction des changements dans les actes conceptuels, des plans d'urbanisme, ce qui a entraîné une nette et flagrante désarticulation et une vision fragmentaire de la forme urbaine. Aussi, le phénomène urbain illustré par l'Extension de la ville, tend à faire disparaître les modes de production antérieurs, pour enfin revenir à cette dynamique qui caractérise l'espace de la ville défini, depuis sa création par la superposition de plusieurs formes urbaines. Ces formes ne sont rien d'autre que l'interprétation des signes et des symboles, aussi variés que porte chacune des civilisations du passé. notre étude portera sur « la transformation et l'extension de la ville de Laghouat », La ville de Laghouat qui souffre des mêmes problèmes de toute les villes algériennes, mais se caractérise par des aspects spécifiques car se trouve à la porte des espaces sahariens, et les stratégies du colonialisme français étaient une raison de son existence, mais après l'indépendance la ville a commencée à s'élargir aux dépends des terres agricoles à l'enceinte des palmeraies au point où l'extension est devenu un risque sur toute l'oasis. La croissance démesurée était arbitraire sans assurer le minimum de continuité avec le centre originel, entre autre il est anarchiquement que sa soit dans son architecture ou sa construction.

مقدمة: تعد التحولات العمرانية في المدينة وما يتبعها من تغيرات تتم من خلال قوى ذاتية تتمثل في قوى الاحتياج السكاني للأنشطة المختلفة فينتج عنها تغير في عمران المدينة، سواء كان هذا العمران مخططا و منظما أم عشوائيا أو غير رسمي، و لا يخضع لأي نظم أو تشريعات عمرانية أو معمارية، وكذا التحول الحادث في التشكيل العمراني يخضع فيها لقوى التغيير الاجتماعي التي تستمر في الحدوث على الرغم من محاولة التحكم فيها وتقنينها. و تعتبر مدينة الأغواط مجموعة من التجمعات السكنية التي تستجيب يوما بعد يوم، إلي النمو الحضري الهائل و الذي تطغوا عليه الصبغة العشوائية و الغير المخططة، أضف إلي ذلك انعدام مخططات أو برامج التهيئة العمرانية و الحضرية، و في غياب الوسائل و التقنيات التي تحد من هذا النمو و التي تستجيب إلي المعايير الفيزيائية و السكنية للجنوب الكبير.

فالأغواط بموقعها الاستراتيجي و الايكولوجي، كانت نموذج للواحة الصحراوية أين يعيش الإنسان بانسجام كبير مع محيطه الطبيعي، الذي يزخر بمجموعة متباينة من أشجار النخيل و الحمضيات التي تبين تطلعات الفرد الذي يعيش في الواحة من أجل الحفاظ و حمايتها من مختلف الظروف الطبيعية، فيما بعد تطورت المدينة عمرانيا و حضريا حتى أصبحت تجمع سكني كبير يتحكم علي جملة من المباني و السكنات الحديثة. أدي هذا التحول و التطور إلي نمو حضري هائل و متنوع و غير مخطط يهدد الطابع العمراني للمدينة الحديثة، و في هذا الخصوص وضعت إمكانيات مختلفة للحد من النمو الحضري و العمراني بمختلف أشكاله، و نظمه، حيث مع الوقت أصبحت التغيرات و التطورات الاجتماعية تتحكم كثيرا بتحول و توسع المدينة.

ما هي أهم مظاهر التحول العمراني لمدينة الأغواط سواء كان ذلك من الناحية الاجتماعية الاقتصادية، السكانية، العمرانية؟ و كيف اثر ذلك علي النمط المعيشي للسكان باعتبارهم اعتادوا علي نمط عمراني معين (ارضي) ثم بعدها تعدد النمط أكثر فأكثر؟

التحول التاريخي لمدينة الأغواط.

التأسيس: تقع الأغواط في حدود جبل عمور الذي ينتمي إلى الأطلس الصحراوي، كما تعتبر الأغواط بوابة الصحراء، و هي تقع على الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط العاصمة بولايات الجنوب، و تبعد الولاية عن العاصمة ب 410 كلم، و كما تبعد عن ورقلة ب 390 كلم، أما عن غرداية ب 190 كلم، و 110 كم عن الجلفة، كما يبلغ علوها على سطح البحر ب 787 م. "كما تتوسط ولاية الأغواط سلسلة الأطلس الصحراوي، و جبل تيزيقرارين إلى 787 علوا، فالمدينة مبنية على حجر يسمى "حجر الكلاب"، حيث تطورت الواحة في شمال المدينة إلى أن أصبحت عدة إحياء، و حتى جنوبها بجملة من التجزئات السكنية الواحاتية، حيث كانت تعتنيها مساحات خضراء"¹، و تطل هذه الواحة بالغرب على وادي جدي و مزي و بالشرق واد مسعد، حيث يمثل هذان الواديين الطبيعة الخلابة للأغواط.

تعد ولاية الأغواط موروث تاريخي لمختلف التقسيمات الإدارية، فد كانت فيما مضى في عهد الخلافة العثمانية تابعة إداريا لبا يلك المدينة، بعدها أصبحت منطقة عسكرية في عهد الاستعمار و إدارة عامة للجيش الفرنسي في الصحراء، حيث كانت تحوي إدارتين، الأولى لأصحاب المدينة، و الثانية للبدو الرحل، فيما بعد الاستقلال مع السياسة الجديدة، لاستحداث ولايات جديدة، فكانت الأغواط فيما مضى عبارة عن واحة تابعة إداريا لولاية ورقلة، أما بعد 1975 أصبحت المدينة ولاية رسمياً نظم معها ولاية غرداية، و بعد هذا التاريخ شهدت الولاية تحولات متتالية سواء كان ذلك اقتصاديا أو إداريا.

وبعد اكتشاف البترول في المنطقة و بالتحديد في دائرة حاسي الرمل، تغيرت الوضعية المجالية و الحضرية للمنطقة، فمن ناحية وضعية التقدم بطيئة و من ناحية أخرى أصبحت الولاية تحتكم على مورد طبيعي صناعي، يؤهلها كي تكون وجهة صناعية و اقتصادية تجلب إليها العديد من الأيدي العاملة. أما بعد التقسيم الإداري لسنة 1985، أصبحت الأغواط ولاية رسمياً انفصلت عن ولاية غرداية، فلذلي ارتفع شأنها و أهميتها، فقد أضحت عبارة عن معبر ضروري للولايات الشمالية، فأصبحت المدينة، الواحة سابقا تحكم في جذورها و عاداتها وثقافتها في مدينة جديدة مبنية بأسس حضرية جديدة تتبع النماذج المنتشرة عبر الوطن.

التحولات العمرانية للمدينة: لقد شهدت مدينة الأغواط تحولات و تطورات كبيرة، من الاستقلال و إلى يومنا هذا و ذلك من خلال جملة التوسعات الحضرية و المدنية، و التي مست بشكل أو بآخر مختلف الأراضي الواحاتية للمدينة، و التي كانت مخصصة للزراعة، فقد حضت الولاية منذ زمن مضى باهتمام كبير من طرف السلطات، و ذلك من خلال المشاريع و البرامج الخاصة بالتعمير و البناء و التشييد، و قد ساعدها في البناء موقعها الجيوستراتيجي، و أما نمو و تطور و تحول المدينة نذكره في المحطات التالية:

مرحلة ما قبل الاحتلال "1852":² فكما يذكر أن النواة القديمة للمدينة هي عبارة عن قصر كبير تحيط به سبعة أبواب من كل الجهات، و ذلك لرصد حركة النقل و العمل، و كانت مساحتها تقدر ب 6.53 هكتار، و كان يقطنها تجمعين سكنيين و هما "أولاد سرغين" و "أولاد لحلاف"، و بذلك يفصلان بين الواحات الشمالية و الواحات الجنوبية، كما هو موضح في الخريطة الموالية:

- مرحلة الاحتلال الفرنسي: بوصول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر و احتلاله لمعظم التراب الوطني، وقعت المدينة في أيدي المستعمرين، و أنشأت فرنسا عدة مراكز سكنية بطراز أوروبي لا يتعدى علوها الطابقين بشكل شطرنجي، إضافة إلى إنشاء مستشفى و تكتة عسكرية و هذا بمحاذاة مركز المدينة و سميت هذه المنطقة بالغببية، و كما توسعت

1 -rapport général du plan d'aménagement de la wilaya de Laghouat, l'ANAT, juillet 1989.

2- L'Algérie nomade et ksourienne (1830-1954), édition P Tacussel, France : Avril 1989 .p 37 .

هذه الجهة المذكورة و ذلك بربطها بشبكة الطرق نحو الواحات المختلفة بإنشاء، محورين رئيسيين بمنصف الواحات الشمالية و الواحات الجنوبية، و قد رافق هذا الانجاز بناء سكنات مختلفة علي طول المحاور الفرعية عنها، و استحدثت عدة منافذ و معابر و سكنات مختلفة، و قد وصل النمو العمراني آنذاك إلي 254,66 هكتار أي بنسبة 7,52% من مجموع المساحة الكلية للمدينة.

- مرحلة ما بين 1962-1974: و هي مرحلة تميزت باستمرار نمو السكن العشوائي داخل الواحات، و ذلك بانجاز سكنات فردية من طرف السكان، بالإضافة إلي استحداث أحياء سكنية جديدة في الناحية الجنوبية للمدينة، من بينها نجد حي الصادقية، حي المقدر، حي شطيط... الخ، و قد أنشأت هذه الأحياء نتيجة التوافد الكبير للسكان الريفيين و البدو الرحل من مختلف المناطق المجاورة للاستقرار في المدينة، و ذلك بسبب توفر المنطقة علي عامل الصناعة الذي يجلب العديد من الأيدي العاملة سواء من الولاية أو الولايات الأخرى، و تم التوسع نحو الواحات الشمالية و الجنوبية حيث قدرت الزيادة السكانية ب 333,8 هكتار بنسبة 10% من مجموع المساحة الكلية.

مرحلة ما بين 1975-1984: و تمثل سنة 1975 البداية الحقيقية لتعمير بولاية الأغواط، حيث شوهد تطور ملحوظ و معتبر في نمط النسيج العمراني، حيث انتقل اتجاه التوسع نحو الغرب و الجنوب الغربي للمدينة، و الذي تجسد في عدة مشاريع مهمة و ضخمة تتمثل في منطقتي السكن الحضرية الجديدة zhun1 zhun 2 ، بالإضافة إلي مناطق حضرية مختلفة مثل حي بوعامر، حي المقام، حي الصنوبر، زيادة علي تشييد جملة من المدارس و المساجد و الهياكل الصحية و الإدارية، مما ساهم في تكوين النسيج العمراني الحضري الجديد للمدينة، فكل هذه الانجازات ساهمت بطريقة أو بآخري في زيادة عدد السكان النازحين من مختلف المناطق، و التي أصبحت معمرة و مركز للولاية منذ 1974، و بذلك ازدادت المساحة العمرانية في هذه المرحلة حتى وصلت 799,1 هكتار من المساحة الكلية أي بنسبة 23,61%

مرحلة ما بين (1985-2008): في هذه المرحلة عرف النسيج العمراني للمدينة توسعا كبيرا في مساحته، التي لا تستوعب النمو الهائل للمدينة، إذ نجد مدينة الأغواط و خاصة بعد التقسيم الإداري الأخير مكتظة بالسكان و استهلكت معظم الأراضي الزراعية ، مما أدى إلي تقليص مساحتها و نجدها كذلك ذات حدود طبيعية محددة، إذ لا يمكنها التوسع في كل الاتجاهات إلا نحو بلدية الخنق و بلدية بن ناصر بن شهرة فلأجل ذلك تم تخطيط و ترشيد السياسة العمرانية للمدينة ، فتم خلق تجزئات سكنية جديدة تتمثل في حي الوثام و المصالحة باتجاه بلدية الخنق غربا، و حي الواحات الشمالية عند أقدام جبل لحمر شمالا، و كذلك من الملاحظ التوسع علي حساب الأراضي الفلاحية خاصة بمنطقة الحمدي، إضافة إلي تداخل النسيج العمراني الحضري مع الضاحية و المنطقة الثانوية المتواجدة شرق المدينة باتجاه بلدية العسافية في المنطقة المسماة برج السنوسي، و تشييد سكنات خاصة من طرف أفراد الشعب مما يجعل صورة المدينة تتدهور من خلال النسيج العمراني المتباين داخل المدينة. و هذا كان سببه أساسا النزوح الريفي من المناطق المجاورة إلي مركز المدينة للظفر بكل الخدمات المتوفرة بها، و أيضا الهجرة الداخلية بسبب التصنيع المتواجد في منطقة حاسي الرمل.

مما أدى بالسلطات المختصة إلي إعادة تعديل مخطط التهيئة و التعمير قبل انتهاء مدته القانونية، بسبب عدم قدرته علي تلبية نمو النسيج العمراني المتسارع و عدم وجود مناطق للتعمير المستقبلي، و هذا ما أدى إلي خلف مخطط جديد ما بين البلديات المجاورة للمدينة، و المتمثلة في بلدية الخنق و بلدية بن ناصر بن شهرة، من أجل إيجاد مناطق توسع لل عمران المستقبلي لتغطية العجز في العقار الواضح في المدينة، و هذا بسبب الضغط الذي يسود المدينة بسبب نقص الأراضي للبناء.

اشغال الملتنى المولى تحولات المدينة الصحراوية - تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات
الحضرية يومي 3-4 مارس 2015

مرحلة ما بين (2009-2015): في هذه المرحلة تواصل توسع المدينة نحو اتجاه واحد و هو الخنق، أي من حي الوثام و ما فوق ، حيث شهد توسع كبير لهذا الحي بإنشاء تجزئات عديدة و جديدة حتى أنها لم تأخذ تسميات، رغم إن المواطنين يسكنون بها. كما ازداد استهلاك المجال من طرف الدولة و الشعب.

النمو السكاني للمدينة: شهدت مدينة الأغواط بصفة خاصة و البلدية بصفة عامة نموا سكانيا عبر فترات زمنية مختلفة ارتأينا تقسيمها إلى أربع مراحل اعتمادا على التعدادات السكانية لـ (1966-1977-1987-1998) و النتائج الأولية لإحصاء العام الخامس 2008 و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01) التطور السكاني للبلدية بين (1966-2014)

عدد السكان بحسب السنوات						التجمعات
2014	2008	1998	1987	1977	1966	السنة
168224	146369	107273	66932	58336	27070	مجمع البلدية
157724	135855	97212	59067	49646	17200	التجمع الرئيسي(المدينة)

المصدر: مديرية التخطيط و البرمجة+مكتب التخطيط بالبلدية

نقصد بالتجمعات الرئيسية المراكز الحضرية للبلدية، بمعنى أين يتمركز السكان و النشاط التجاري بكثرة، و من خلال الجدول نجد أن أكبر عدد من مجموع سكان البلدية ، يقطنون في مراكز حضرية التي تمثل عاصمة البلدية أي مدينة الأغواط، أما المناطق الثانوية فهي التي يتواجد بها السكان خارج الحدود الحضرية للمدينة و تتمثل أساسا في المراكز المجاورة للبلدية و الأحياء الجديدة التي تحيط بالبلدية. و قد حاولنا تقسيم مراحل تطور السكان الي ستة مراحل، حيث بين كل مرحلة و أخرى عشرة سنوات: سنة 1966 بلغ عدد سكان مدينة الأغواط 17200 نسمة بنسبة أي 63.54 % من مجموع سكان البلدية، ثم تضاعف العدد في التعداد الموالي سنة 1977 بمعدل نمو مرتفع مقارنة بمعدل الولاية كون المدينة، ترقى إلى مركز ولاية سنة 1974 في سنة 1977 بلغ عدد سكان المدينة 49646 نسمة بنسبة 85.10 % من مجموع سكان البلدية، و 33.45 % من مجموع سكان الولاية ليرتفع سنة 1987، بمعدل نمو يبلغ 1.75 % ليصبح عددهم يقدر بـ: 59067 . حتى نهاية سنة 2014 بلغ عدد سكان مدينة الأغواط 168224 نسمة حيث نجد فيها نسبة 80% من سكان التجمع في المدينة المركزية.

تطور البرامج السكنية لمدينة الأغواط: حظيت مدينة الأغواط بنصيب كبير من الانجازات و المشاريع السكنية، لأكثر من عشرين سنة و حتى الآن ، و السكنات كانت بأنماط مختلفة متمثلة في العمارات و المساكن الاجتماعية ، السكن الترقوي و التساهمي، المساكن الفردية، ساعية الدولة في ذلك لكسب اكبر مساحة للتوسع العمراني، من اجل استيعاب الاحتياجات المتزايدة للسكن، و بذلك توسعت مساحة الأراضي السكنية بتتوع المساكن. و الجدول التالي يوضح تطور قطاع السكن الحضري بمدينة الأغواط للفترة الممتدة بين 1999-2013، حتى و إن هناك بعض السنوات التي لم تتدرج في مخططات المديرية:

جدول رقم 02 يوضح تطور السكن بمدينة الأغواط

2013	2012	2010	2009	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	السنة
-	-	-	-	10216	7621	8248	7625	8962	13185	13018	طلبات السكن
33514	34573	59854	31628	7637	7181	6688	6469	7252	10972	9982	سكنات منجزة

المصدر: مديرية التخطيط و الإحصاء للولاية

اشغال الملئى المولى ءءولاء المءىنة الصءراوئة - نقاطع مقاربات ءول النءول الاجءماعى و الممارساء
ءءضرة بوئى 3-4 مارس 2015

لقد أولء الولاة اءءماما بارزا لقطاع السكن، ءىء نلاء انه تم انءاز 31628 وءة سكنئة لسنة 2009، وءطور و ءراىء العءء إلا أن وصل 59854 وءة سكنئة لسنة 2010، كما ءصص لقطاع السكن للمءطء ءءماسى 2010-2014، ما يقدر ب 10300 وءة سكنئة و ءغبرها من الولاىاء الصءراوئة الءى عرفء ءوسعا عمراىا ءءىفا على المءءوى ءءضرى و الرىفى، و لءن بالرءم من ذلك نءء مءىنة الأغواط ءمىزت بانءازاء سكنئة ءبىرة ءءا، و ذلك على ءل المءءوىاء سواء ءانء السءناء الاجءماعئة، ءءرقوئة، الاجارئة.... الخ، من المءمءاء السكنئة الءى شىءء فى المءىنة و ءائما الءلب بءءاء ءءسب الإءصاءاء المءءلفة للمءىرىاء المءءصءة.

3- ءءركىب الإءءصاءى : من ءلال ءءءول رقم (03) نلاء أن نسبة مساهمة القوة النشىطة من إءمالى سءان المءىنة، ءقدر بـ: 59.06% وءى ءمءل مءءل النشاء الإءءصاءى ءءام، وءو مسابىر للمءءل الولاىى نءرا لأهمئة المنطقه اءءصاءىا، أما مءءل الإءالة فقد بلء 69.32% فى المءىنة وءو ءقربىا مسابىر للمءءل الولاىى، أما نسبة البطالة فهى مرءقعة ءءا 67.85%، نءرا لقله المءارىع ءءموىة وءعمل فى المنطقه الصءاعئة ءبىر مءاء للءءبىر من السءان رءم أنهم أصءاب المنطقه.

إنء يمكن القول أن النمو السءانى المءواصل أءى إلى إفراز عءة مءوقاء اءءصاءىة، مءل ارءفاع نسبة البطالة، الءى وصل إلى 67.85%، بالإءفاءة إلى زىاءة نسبة الأءفال ءءء سن العاشرة وءى النسبة الأكثر و المءءاءة للإءالة، فإذن الفئة النشىطة هى لا ءفى لءفاء اءءباجاء الأءراء ءبىر النشءبىن.

ءءءول رقم (03) : ءءركىبة الإءءصاءىة لسءان للبلءىة سنة 2008.

المنطقه	عءء السءان (نسمه)	عءء السءان النشءبىن	عءء السءان العاملبن فعلا	عءء السءان العاطلبن	عءء السءان ءبىر نشءبىن
البلءىة	146369	102458	42498	59960	40694
المءىنة	135855	87816	38195	49621	33742
المراكز ءاءوئة	10514	6820	4303	2517	890
مء - الولاة	469916	338339	93584	244755	171328

المصءر: مءءب ءءطىب بالبلءىة.

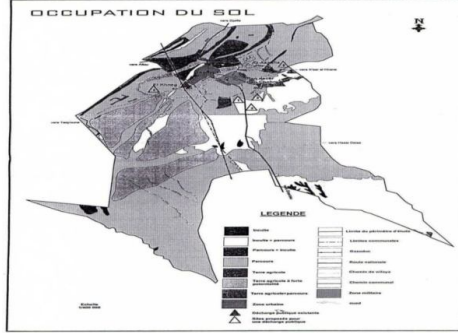
ءطور اسءءءاءاء الأءرض: ءؤءى أراضى بلءىة الأغواط بصفة عامة و مركز المءىنة بصفة ءاصة عءة وظائف مءءلفة، ذلك باءءلاف اسءءمالاتها ءالسكن، ءءءبىزاء، الزراعة، الإءراءاء، أو اسءءمالات أخرى، الءءب منها هو ءلبىة ءاببءاء السءان و إشباع رءبائهم وءى مءبائنة فىما ببىنها ءءسب المساءه الءى ءشءلها و عءء السءان المسءفببىن من ءءمءاءها و من ءلال ءءءول رقم (28) ببءبىن لنا مءءلء هذه الاسءءءاءاء.

ءءءول رقم (05) : مءءلء الاسءءءاءاء ببلءىة الأغواط.

الاسءءءاءاء	المساحة (هءءار)	النسبة %
السكنئة	17466	43.67
ءءءبىزاء	6655	16.64
العسءرىة	40	0.10
النشاءاء الصءاعئة	260	0.65
الءرق المءءلفة	225	0.56
الاسءءءاءاء الفلاءىة	15354	38.38
المءموء	40000	100.00

المصءر: مءءب ءءطىب بالبلءىة" المصلءه ءءقنىة"

خريطة رقم 02 تمثل استخدامات الأرض ببلدية الأغواط.



المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية " المصلحة التقنية "

الاستخدامات السكنية: يعتبر المسكن الوظيفة الأساسية للمجال، حيث يعتبر أهم الملامح الرئيسية في مورفولوجية المدينة بشكل عام و نظرا لوظيفته الأساسية، ضمن المجال فقد خصت مدينة الأغواط بنصيب كبير من المشاريع السكنية ذات أنماط مختلفة، متمثلة أساسا في العمارات (المساكن الاجتماعية، البناء التساهمي، و المساكن الإيجارية) بالإضافة إلى المساكن الفردية، و يحتل هذا النوع أكبر مساحة إذ تقدر ب: 17466 هكتار من مجموع الاستخدامات في البلدية بنسبة 43.67%، و نجد أن 82% من هذه الاستخدامات موجودة في التجمع الحضري للمدينة مما يدل على أهمية المدينة و كثافة المساكن في منطقة محدودة جداً. و الجدول التالي يحدد الحظيرة السكنية للبلدية:

جدول رقم 06 يمثل الحظيرة السكنية لبلدية الأغواط:

المنطقة	عدد المساكن الإجمالي	عدد المساكن المشغولة	عدد المساكن الشاغرة	عدد المساكن ذات الاستعمال المهني
البلدية	26303	23189	2868	246
مج.الولاية	74651	63316	10264	1121
النسبة %	35.23	36.62	27.94	21.94

المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية.

و معدل شغل المسكن يكون بحساب عدد الأفراد في المسكن الواحد لقياس درجة اكتظاظ المساكن، والذي يعد كأهم مؤشر للتوسع العمراني في المدينة.

جدول رقم 07 يمثل الحظيرة السكنية لبلدية الأغواط.

المنطقة	عدد السكان	العدد الإجمالي للمساكن	عدد المساكن المشغولة	معدل شغل المسكن الإجمالي	معدل شغل المسكن المشغول فعلا
البلدية	146369	36303	23189	4.03	6.31

المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية

إذن بعد إجراء حسابات نتوصل من خلال النتائج أن معدل شغل المسكن يقدر ب 6 أشخاص للمسكن الواحد، و هو لحد ما معادل يقترّب للمعدل المثالي المقدر ب 6 أشخاص للمسكن الواحد.

أفاق التوسع للمدينة. تعيش مدينة الأغواط في هذا الوقت مرحلة توسعية جد مهمة بالنسبة للفضاء الحضري، أين برمجت البلدية عدة مشاريع تنموية، و لأجل إعطاء لمحة قصيرة عن أفاق التوسع لهذه المدينة، حيث تقديرات التوسع لهذه المدينة بحسب بعض المعطيات لمديرية التخطيط و البرمجة.

استخدامات الأرض

جدول رقم 12 يمثل توقعات استخدامات الأرض حتى سنة 2027.

نوع التجهيزات	المدى المتوسط	المدى البعيد
السكن	106.64	247.8
التجهيزات و حجمها	16.66	27.52
القيمة المالية	24.65	54.90
المجموع	147.96	330.22

المصدر: مكتب التخطيط ببلدية الأغواط.

فيما يخص استخدامات الأرض المتوقعة فان الطلب عليها سيكون مستمر ، سواء الخاصة بالمسكن، أو الخاصة بالصحة و قطاع التربية و التعليم، فكما نلاحظ من الجدول أرقام متباينة و مضاعفة علي المدى البعيد ، ذلك لان احتياجات السكان كبيرة بالنسبة للتجهيزات لأنها تمشي طرديا، بمعنى كلما ازداد عدد السكان كلما ازداد الطلب علي التجهيزات.

خاتمة:

إن من خلال هذه الدراسة الميدانية لجملة من المعطيات المتوفرة لدينا من خلال بعض المديرية المختلفة، يتبين أن التحول العمراني لمدينة الأغواط كان سريعا و لا يزال، وهذا سواء كان في المجال العمراني أو السكاني ، و الاقتصادي و الاجتماعي، فالبنية الاجتماعية للمجتمع الأغواط تغيرت من خلال التحول العمراني و التوسع الذي حدث، في ظرف سنوات قياسية هذا بمقارنة بالتحول في المدن العربية، التي تأخذ وقت لقبول التغير و التطور الحادث فيها فالإنسان بالأغواط أصبح مندمجا مع العصر ، و أضحى يشغل نفسه بالبناء و التشييد علي النمط الأوروبي سواء كان ذلك ، سكا فرديا أو من طرف الدولة، فالمدينة ككل تغيرت بنسبة كبيرة مقارنة بسنوات السبعينات فقط، فالبرغم من أن النسيج العمراني القديم لمدينة الأغواط يتلاشي كثيراً مع الوقت، وهذا لنقص الاهتمام به ، إلا أن النسيج الحضري الجديد يساهم في إعطاء صورة أبهى عن المدينة و السكان.

قائمة المراجع:

1. علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط ، بلوتو للاتصال، الجزائر، 2008.
2. محمد سويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1990.
3. مداني لبتير، صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة، الجزائر، ط1. 2006 .
4. ناصر مجاهد، سبل العبور بجبل العمور، المطبعة العربية، الجزائر، ط3. 1993.
5. أبو دقة فوزي، النمو و التسيير العمراني في مدينة الجزائر "واقع و آفاق"، رسالة ماجستير في التهيئة الإقليمية، معهد علوم الأرض، جامعة الجزائر، 1995.
6. -Rapport général du plan d'aménagement de la wilaya de Laghouat, l'ANAT, juillet 1989.
7. -Roffo, (p). petites stations du surfaces a telerempt, oeuvre anthropologique, juillet, septembre 1935.
8. -DAOUDI Assai – ZABI Sohila : Utilisation Des Systèmes D'information Géographique & Analyse Du Milieu De La Ville De Laghouat, Mémoire D'ingénieur D'aménagement Urbain, IST, USTHB ,1997
9. -L'Algérie nomade et ksourienne (1830-1954), édition P Tacussel, France : Avril 1989.